

او تقولوا انما اشرك ابائنا عطف على تقولوا او لم ينس الخلود  
البحر اي هم اخترعوا الاشرار وهم سنوه من قبل من قبل زماننا  
وكما نحن ذرية من بعدهم لا يهتدي الي السبل ولا نعذر علي  
الاستدلال بالدليل **انهم كلنا بما فعل المبطلون** من ابائنا  
المضايين بعد ظهورهم المجرمون ونحن عاجزون عن التدبير  
والاستبداد بالري او تاخذنا قهرا بلكننا الخ فان ما ذكر من  
استعدادهم الكامل مسدد عليهم باب الاعتذار لم يهد ايضا فان  
التقليد عند قيام الدلائل والعدرة علي الاستدلال بها مما لا ساع  
له اصلا هذا وقد جعلت هذه المقاوله علي الحقيقة كما روي عن  
ابي عباس رضي الله عنهما من انه لما خلق الله تعالى ادم عليه  
الصلاة والسلام مسح علي ظهره فخرج منه كل سمة هو خالقها  
الي يوم القيمة فقال التبرك والواي فيودي يومئذ جفا  
العلم بما هو كافي الي يوم القيمة وقد روي عن عمر رضي الله عنه  
انه سئل عن الآية الكريمة فقال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسئل عنها فقال خلقت هولاء الجنة ويعمل اهل  
الجنة يعملون ثم مسح علي ظهره فاستخرج منه ذرية فقال  
خلقت هولاء النار ويعمل اهل النار يعملون وليس المعنى انه  
اخرج الكل من ظهره عليه السلام بالذات بل اخرج من ظهره  
عليه السلام ابناءه الصلبية ومن ظهورهم ابناءهم الصلبية  
وهكذا الي اخر السلسلة لكن لما كان المظهر الاصلي ظهره عليه  
السلام وكان مساق الحديثين الشريفين بيان حال العرفيين  
اجمالا من غير ان يتعلق بذكر الوسايط عرض علي نسب اخراج  
الكل اليه واما الآية الكريمة في حيث كانت مسوقة للاحتجاج علي  
الكفرة

الكفرة المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان عدم  
افادة الاعتذار باسناد الاشرار الي ابائهم اقتضى الحال بنية  
اخراج كل واحد منهم الي ظهر اسهم من غير تعرض لاجراء ابائنا  
الصلبية لادم عليه السلام من صلب ظهره قطعاً وعدم بيان  
المشاق لا سقط اعتذار المنقلة حسبما ينطق به قوله تعالى ان تقولوا  
يوم القيمة انما كنا عن هذا غافلين ومعلوم انه غير واقع لتفتهم  
في دار التكليف اذ لا فرد من افراد البشرية كذلك فرد ولكن بما  
قبل من ان الله عز وجل قد اوضح الدلائل علي وحدانيته وحرف  
رساله فيما اخبروا به فما انكره كان معاذنا ان قضا للعهد ولزمنة  
الحجة ونسبائهم وعدم حفضهم لا يسقط الاحتجاج بعد اخبار  
المخبر الصادق بل بان قوله تعالى ان تقولوا انما كنا غافلين  
لعله تعالى واشهدهم وما ينزع عليه من قولهم بل شهدنا فاحق  
يجب كون ذلك الاشهاد والشهادة بحضورهم في الزمان بل الفعل  
مضى ينسحب عليه الكلام والمعنى فعلنا ما فعلنا من الامر بذكر  
الميثاق وبيان كراهة ان تقولوا اوليلا تقولوا ايها الكفرة يوم  
القيمة انما كنا غافلين عن ذلك الميثاق لم ينسب عليه في دار التكليف  
والا لعلنا بموجبه هذا علي قراءة الجمهور واما علي القراءة بالياء  
فهو مفعول له لنقص الامر المضمر العامل في ان اخذ والمعنى اذكر  
لهم الميثاق الماخوذ منهم فيما مضى ليلا يتقدموا يوم القيمة  
بالفعل عنه او بتقليد الاباء هذا تقدير كون قوله تعالى شهدنا  
من كلام الذرية وهو الظاهر فاما علي تقدير كونه من كلامه تعالى  
فهو العامل في ان تقولوا ولا نجد وراصلا اذ المعنى شهدنا قولكم  
هذا ليلا تقولوا يوم القيمة لانا نذكركم وتلك بكم **وكذلك** اشار